

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

فالقائلون بأن الأجسام مركبة من الجواهر يقولون أن ^١ لا يحدث شيئا قائما بنفسه و إنما يحدث الأعراض التي هي الاجتماع و الإفتراق و الحركة و السكون و غير ذلك من الأعراض ثم من قال منهم بأن الجواهر محدثة قال إن ^٢ أحدثها ابتداء ثم جميع ما يحدثه إنما هو إحداث أعراض فيها لا يحدث ^٣ بعد ذلك جواهر و هذا قول أكثر المعتزلة و الجهمية و الأشعرية و نحوهم و من أكابر هؤلاء من يظن أن هذا مذهب المسلمين و يذكر إجماع المسلمين عليه و هو قول لم يقل به أحد من سلف الأمة و لاجمهور الأمة بل جمهور الأمة حتى من طوائف أهل الكلام ينكرون الجوهر الفرد و تتركب الأجسام من الجواهر و ابن كلاب إمام أتباعه هو ممن ينكر الجوهر الفرد و قد ذكر ذلك أبو بكر بن فورك في مصنفه الذي صنّفه في مقالات ابن كلاب و ما بينه و بين الأشعري من الخلاف و هكذا نفي الجوهر الفرد قول الهشامية و الضرارية و كثير من الكرامية و النجارية أيضا .

و هؤلاء القائلون بأن الأجسام مركبة من الجواهر المفردة المشهور عنهم بأن الجواهر متماثلة بل و يقولون أو أكثرهم أن الأجسام متماثلة لأنها مركبة من الجواهر المتماثلة و إنما اختلفت باختلاف الأعراض و تلك صفات عارضة لها ليست لازمة فلا تنفي التماثل فإن حد المثلين أن يجوز على أحدهما ما يجوز على الآخر و يجب له ما يجب له و يمتنع عليه ما يمتنع عليه و هم يقولون إن الجواهر متماثلة فيجوز